استعمال الالف منه لغة لكنه قليلة والاكثر شر وكذا يقال
في خير واخير يتألفهم جملة استئنافية على اسلوب
الحكيم كانه قيل له لماذا يفعل ذلك قال يتألفهم اي
يتأنسهم لتزداد رغبتهم في الاسلام والضمير للاشر
الا انه جمع في المعنى او للقوم لان التالف كان
عاما لجميعهم لكنه يزيد في الاشر ولا ينافي هذا
ما تقدم مما يدل على استواء اصحابه في اقباله
عليهم لان ذلك حيث لا عذر وهنا تخصيص
بالاقبال بالاشر انما هو لعذر التالف حتى ظننت
اني خير القوم هذا من عظيم تألفه وحسن معاشرته
وكريم خلقه صلى الله عليه وسلم في التالف وظنه
ذلك لانه كان حديثا في الاسلام اذ اسلامه قريب
فتح مكة هو وخالد ابن الوليد فكان لا يعرف شيمته
صلى الله عليه وسلم فظن بكثرة اقباله عليه انه خير
القوم فقاله عايا بي مثل التفريع في قوله فكان يقبل
الى اخره يقتضي كما هو الظاهر ان يقال حتى ظننت
انه اشر القوم ولذا نبر بعضهم الى خلاف ذلك الظاهر
فقال الفا تعليلية لا تفريعية انتهى وعاب باده
رضي الله عنه حكى شيمته صلى الله عليه وسلم باعتبار
ما في باطن الامر لما عرفه بعد وباعتبار ما ظنه
لجهله به والافا لتفريع بالاعتبار الاول والظن
بالاعتبار الثاني وحاصله انه لما اقبل عليه ظن انه
خير القوم وفي الحقيقة ان اقباله عليه يدل على انه

شر

شر القوم كما هو عادته في التالف فتامل ذلك فانه
مهم فصدقني اجاب سؤالي بجواب حق والفا في جواب
لما على ما في اكثر النسخ شائعة كما صرح به بعض ائمة
النحاة لكنه خلاف الغالب ولم يرد ذلك من قال
انها زائدة والجواب بعدها مقدر اي لما سألته فصدقني
ندمت وح فقوله فلوددت عطف على فصدقني
على الاول وعلى ندمت المقدر على الثاني اني
لم اكن سألته اعاد ذلك لانه قبل السؤال كان يظن
ان اقباله صلى الله عليه وسلم لخيريته فلما سأل وبان
له ان اقباله انما هو للتالف وان زيادته تنبئ
عن زيادة الشر ظن ان الاقبال عليه ربما انبأ عن
شر عنده فندم لذلك بل ولظهور خطا ظنه الذي
يستحي منه مثله وهذا جواب ظاهر ووقع لبعضهم
هنا ما لا يعنيهم بعضه ولا ينبغي بالفقيه فاجتنبه والحامل
لعمرو على ذكر ذلك بيان ما كان عليه النبي صلى الله
عليه وسلم من عظيم التالف لتقتدي به امته
في ذلك وارشاد السائل الى انه ينبغي ان لا يسال
عن شيء الا بعد تحقق امره والا بان خطاؤه وظهرت
فضيحته وفي نسخة مصححة فصدقني بالتشديد
قيل ووجهه غير ظاهر انتهى ويوجه بانه صدقه
في ظنه انه خير اصحابه لجهله بعادته صلى الله عليه
وسلم فلذلك لم يعنفه في تطلعه الى فضيلته على
غيره يعني وهذا معنى صحيح فليحمل التشديد عليه وعلى